



محور الدراسات الإسلامية





التوظيف السياسي للنصوص الدينية

أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة الحمداني
جامعة ذي قار - كلية الآداب
jumaa.alhamadani@yaoo.com

الخلاصة :

والمجتمعات ، بل الأدهى من ذلك تغييب الحقائق واخفاء لها ، كونه تاريخ سياسي بامتياز ، فكتبتنا مليئة باخبار السلاطين وندمائهم وجلسائهم، ورغم ان السبب السياسي لم يكن هو السبب الوحيد ، الذي سير التاريخ بهذا الشكل ، الا ان اجراءات السياسة القسرية ، ومنها منع كتابة وتدوين التاريخ بل ومنع تدوين الحديث النبوي والتحدث به منذ الايام الاولى لوفاته صلى الله عليه واله وسلم ، كان لها الاثر الاكبر والبارز في هذه السيرورة التاريخية التي جانبت الحقيقة. كما تدخل مذهب المؤرخ

على امتداد حقب التاريخ ، وروايات الكتب والمؤلفات الاسلامية ، كانت هناك محاولات التغييب للحقيقة، والتزوير للكثير من حوادث سيرة الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) وستته ، بل وحتى ما يخص بعض حياة الشعوب الاسلامية ، ولعل أبرز تلك الاسباب ، واكثرها خطورة هي التسلط السياسي، وفرض الارهاب السلطوي تاريخيا رسميا يتماشى وارادة الحاكم ومذهبه واتجاهه في الحياة ، فتاريخنا الاسلامي هو تاريخ حكام وسلطين، ولايكاد يوجد أثر لحياة الشعوب

واتجاهه السياسي والعقيدي كثيرا في تدوين التاريخ بعد صدور الاوامر بكتابته، فسجلت الوقائع والاحداث المختلفة التي شوهدت الحقيقة .

كل هذا أدى الى حصول تحريف كبير في النصوص الدينية والتاريخية لخدمة الاغراض السياسية، ولعب التعصب الذميم دورا بارزا في تقرير المنقولات والموقف من ورائق التاريخ ذات الشأن في مسار الامة وفكرها .

ان خطورة تلك المحاولات التي شوهدت حقائق فكرية وتاريخية، وحاولت ان تجعل منها سنة للاجيال القادمة تكمن في انعكاسها على اوضاع المسلمين الفكرية والسياسية التي تلقاها الاجيال .

البحث في مجمله يعالج هذه الافكار وي طرح نصوصا تاريخية ودينية تم تحريفها لاسباب سياسية بالاعتماد على نصوص واحاديث تم دراستها وفق عرضها على القران والسنة والعقل والمنطق السليم .

المقدمة :

لعبت السياسة دورها الكبير

والواضح في تشويه الحقائق وتغييبها من أجل خدمة الحكام والولادة، وتاريخنا الاسلامي الذي وصلنا في معظمه على شكل روايات زورت كثيرا من الاحداث واختلفتها من أجل المنافع الدنيوية مستغلة الدين ومسخرة له في كل مجالات الحياة من أجل منافع رخيصة يقف الجانب السياسي في أولها . فالتاريخ الاسلامي مليء بروايات التي كتبها واستحدثها أناس لم يعيشوا في عصر الرسالة ولم يعيشوا في مكة او المدينة، ومع ذلك جاءت رواياتهم تتحدث عن الزمان والمكان الذي لم يعيشوا فيه، وتلاقفتها مؤلفاتنا الاسلامية وبنيت عليها أحكاما وشرائع كثيرة . والواضح جدل في هذه الروايات انها وظفت وسخرت لاجل السياسة، فبعض الروايات ربما مختلفة ولم تحدث أصلا، واخرى يزداد عليها، واخرى يتم حذف جانب منها، ولامتلاء كتبنا الاسلامية بهذا الكم الهائل لازالت تلعب دورها في تغيير بنية المجتمع نحو التفرقة والتشردم. والادهى من ذلك ان بعض الفقهاء صدقوها وبنوا عليها احكاما دينية

بمختلف نواحي الحياة، فمنه نؤخذ العقيدة الدينية، واحكام الاسلام ومعارفه وعلومه، وادبه واخلاقه، وعلى اساسه تقول الاجيال كلمتها في كل شيء، وعلى ضوءه تحكم على كل شيء.

ان تاريخ صدر الاسلام حين كتب بعد مائة سنة من وفاة الرسول (ص) فإنه كتب بطريقة تحكمت فيها الاهواء والميول والانحياز والتزلف الى الحكام والخلفاء والامراء والتعصب البغيض، فالمؤرخ كان لا يكتب ولا يثبت الا ما ينسجم مع نفسية الحاكم، ويتفق وقوله مهما كان مخالفاً للواقع.

تُعد السيرة النبوية البوابة العريضة التي دخل المسلمون من خلالها إلى دراسة التاريخ وتدوينه عموماً. وهناك حقيقة يصرح بها الجميع، ويعترفون بها أيضاً، ولا تحتاج إلى شواهد أو نصوص أو مصادر لتعريفها، وهي: أن التاريخ المكتوب ليس هو تاريخ الشعوب والأمم، ولا يملك على أن يعكس لنا آمالها وآلامها، ولا مكانتها أو حركتها في واقع الحياة. وإنما هو تاريخ الحكام

وشرعية، وعلى مدى قرون آتت أكلها وثمارها بشق وحدة الصف الاسلامي وأنتجت فرقا ومذاهب لم تضيف للدين الا تفرقة وتباعداً.

البحث يعالج التوظيف السياسي لهذه الروايات من خلال استشهاده بالنصوص الدينية والتاريخية ثم تفكيكها ونقدها نقداً علمياً أكاديمياً بعيداً عن الانحياز والميول والاهواء انتصاراً للحقيقة التاريخية.

الجدور التاريخية في تسخير النصوص الدينية للاغراض السياسية.

ان البحث في التاريخ امر خطير جدا وعمل شاق جدا الباحث في التاريخ ان كان يطمح من بحثه الى احقاق الحق وازهاق الباطل، فإنه لا يتسنى له ذلك الا اذا كان واسع الاطلاع، بعيد النظر، شديد الحب للحق، مبتعداً عن التعصب المذهبي المقيت، ورعاً في اصدار الحكم او الاحكام خبيراً بطرق الاستنباط، عارفاً بأمراض التاريخ وعلله، متحرراً الفكر، غير مشدود لما ورثه من اهله وقومه. وذلك للمساس التاريخ- ولا سيما سيرة الرسول-

والسلاطين، ومن يدور في فلکهم، لذا نجد المؤرخ يُسهب كثيراً في وصف مجلس شراب أو منادمة للسلطان، أو مجلس شعراء ومجون لحاشيته^(١)، أو ينقل لنا المؤرخ مثلاً مقدار ما بذله السلطان من أموال طائلة على حفلاته وضيوفه وتبذيره الشديد الذي يتفاخر به هذا السلطان وحاشيته، والمؤرخ نفسه، لأنه دليل الكرم والجود^(٢)، أو ينقل لنا أخبار سيطرة النساء على مقاليد الأمور لخليفة معين^(٣).

ولم ينقل لنا المؤرخ معاناة الشعوب والناس والمعارضين للحكم والسلطة من الذين يمتلكون الرؤى الواضحة في أسباب ضعف الأمة وتأخرها.

وحتى تاريخ الحكام هذا لم يستطع ان يعكس صورة واقعهم بأمانة ودقة ونزاهة، مادام انه غير قادر إلا على تسجيل ما يرضي الحكام، ويصب في مصلحتهم، ويقوي سلطانهم مهما كان ذلك منحرفاً وغير نقي، أو مزوراً وغير واقعي^(٤).

ومثال ذلك ما حدث مع النسائي أحمد بن شعيب المتوفى سنة

(٣٠٣هـ / ٩٠٥م)، صاحب السنن الكبرى، الذي مات شهيداً في مكة، وجاء في سبب وفاته: انه خرج من مصر وافداً على دمشق فاجتمع عليه المحدثون والقراء وغيرهم، وفي بعض مجالسه سأله بعضهم: أيهما أفضل عليٌّ أم معاوية؟ فأجاب على الفور: أما رضي معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يُفضل؟ وجاء عنه أنه قال: والله لا أعرف له فضيلة إلا قول النبي (ص) له: «لا أشبع الله بطنك» فداسوه بأرجلهم وأخرجوه من الشام مضروراً، فتوجه نحو مكة المكرمة وتوفي فيها متأثراً بما أصابه، وجاء في ترجمته انه قال: «دخلت على الشام والمنحرف عن علي (ع) بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت بذلك أن يهديهم الله»^(٥).

وهذا يقودنا إلى الاستنتاج بأن عوام المسلمين الذين يمثلون تلك المرحلة من التاريخ الإسلامي، متأثرين بثقافة السلطة على التاريخ مما جعلهم يتصادمون مع بعضهم البعض وليس فقط مع غيرهم من المسلمين، لذلك رفضوا كل

ما يخالف ما ربتهم عليه السلطة في فهمهم للأحداث والمجريات.

أضف إلى ما تقدم ان الكثير مما كُتب وسُجل ، إما كتب بعقلية غير ناضجة تنطلق من تعصبات مقبنة ، أو من هوى مذهبي رخيص لا يلتزم بالمنطق السليم ، ولا يهتدي بهدي العقل ، ولا يؤمن بالحوار والفكر كأسلوب أفضل للتوضيح وللتصحيح.

إن كتب السيرة في معظم الأحيان تولد عند قارئها شعوراً بالتناقض بين محتواها والنص القرآني من ناحية ، وبينها وبين المنطق البدهي من ناحية أخرى ، فالقرآن الكريم أعطى صورة نقية وواضحة للرسول والأنبياء ، ورفع من قدرهم ومكانتهم نظراً لسمو رسالاتهم ، لكن كتب السير تعطي النبي - وللأسف الشديد - صورة مشوهة ومقللة لشأنه (ص) ، وهذه هي المشكلة الكبرى في التدوين التاريخي للسيرة النبوية.

لقد رسمت الأحاديث الواردة في كتب السيرة والتاريخ العام صوراً لتصرفات الرسول الأعظم (ص)

وصفاته وأقواله وتشريعاته تختلف عما تحدث به القرآن الكريم عنه ، وما كان عليه فعلاً. ولو أن قارئاً - غير مسلم - رغب في التعرف على دين الإسلام من خلال ما تقوله كتب الحديث ، فسيخرج بتصوير عن الرسول (ص) على أنه يفسد في الأرض ويحرق المزروعات والنخيل^(٦) ، ويعذب الناس ويحرقهم أحياء ويمثل بهم^(٧) ولا يعدل^(٨) ، وينهى عن الشيء ويأتي مثله ، ويتعصب لقبيلته ، ويحايي أقرباءه^(٩) ويصلي من دون وضوء^(١٠) ، ويباشر زوجاته وهو صائم^(١١) ، ويستقي بعض معلوماته التي يبنى عليها الدين من اليهود والنصارى ، ومن عادات الجاهلية ، ومن عند نفسه^(١٢) ، وغير ذلك الكثير.

وهذا يولد - وللأسف - شعوراً لدى القارئ بأن هناك صورتين متناقضتين لشخصية النبي الأكرم (ص) ، صورة تظهره (ص) وكأنه شخص أقل من مستوى الإنسان العادي في مختلف مجالات الحياة ، وصورة أخرى تظهره مثلاً أعلى في ميادين الحياة كلها في الخلق

يتحدث عنه أو يشير إلى فعله يتعلق بلبس الثياب أو كيفية دخول المكان والخروج منه وأشياء أخرى من هذا القبيل. لا كما رأيت في القرآن الكريم من الأساسيات التي تدل على كمال الدين الإسلامي.»

واستناداً لكل ما تقدم فإن الحاجة إلى كتابة أحداث السيرة النبوية وقراءتها بطريقة معاصرة تتلائم وشمائل النبي (ص) وخصاله الحميدة، أصبحت حاجة ملحة وضرورية، بل لا بد منها لمعالجة وتأشير حالات التحريض والتشويه التي تعرضت لها السيرة ومعالجتها وتنقيتها من الشوائب العالقة بها، وهذا لا يكون إلا من خلال كتابة سيرته (ص) عن طريق الروايات الواردة عن أهل بيته الأطهار (ع)، كونهم الأدرى والأعلم بسيرة جدهم المصطفى (ص)، وقد نقلوا في مروياتهم الخاصة بأحداث السيرة ما يمثل الوجه الحقيقي والصورة المشرقة وغير المشوهة لشخصيته العظيمة (ص).

من المآسي التي حلت بالإسلام هو تعرض سيرة النبي الأكرم

والحياء وحسن التعليم والمعاملة وعدم الانتقام لنفسه وغير ذلك من السلوكيات العالية. وكمثال على ما ذكرناه نقل النص الذي أورده السيد مرتضى العسكري^(١٣):

« أنتجت الروايات السابقة ما قاله الأستاذ روجيه جارودي مرشح للحزب الشيوعي - سابقاً - لمنصب رئيس الجمهورية الفرنسية بعد أن أسلم في حوار له ... كالآتي: قرأت القرآن الكريم، وأعدت قراءته مرات كثيرة، ولا ادري إن كنت قد فهمته جيداً بالطريقة التي يجب على الإنسان أن يفهمه بها أو لا، فقد بدا لي أن الرسول (ص) جاء بدين عظيم هو أساس الأديان، لم ينكر فيه الأنبياء السابقين. بل جاءت رسالته متممة ومكملة للرسالات السابقة، ثم شرعت في قراءة الأحاديث في كتب البخاري ومسلم فرأيت شيئاً آخر أعبر عنه بهذه العبارة الصريحة رأيتني وكأني أمام دين آخر ونشأ في نفسي انطباع من قراءتي للحديث الشريف أنني أمام دين تقليدي.

فكل ما وجدته في كتب الأحاديث وكل ما رأيت للرسول(ص)

(ص) وسنته لتدخل الاسرائيليات والحكام والسلاطين ووعاظهم ، إذ تبنت هذه الاسرائيليات مع هؤلاء الحكام والسلاطين سياسة التدخل واتخذوا عدة أساليب وإجراءات في تنفيذ طريقة التدخل هذه.

معنى الإسرائيليات :

الإسرائيليات : جمع ، مفردة إسرائيلية، وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي ، والنسبة فيها إلى إسرائيل ، وهو نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الاثني عشر ، واليه ينسب اليهود ، فيقال بنو إسرائيل^(١٤) قال تعالى : {وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِتَعْلَنَ عُلوًّا كَبِيرًا^(١٥).

تقسم مادة الإسرائيليات على : نقلية : كالأسطورة ، والقصة ، والخبر التوراتي أو الكتابي ، وعقلية : كالفكرة ، أو العقيدة ، أو الأثر الفكري ذو الجذر الإسرائيلي^(١٦).

ولفظ الإسرائيليات - وإن كان يدل بظاهره على القصص التي تروى أصلاً من مصادر يهودية - يستعمله علماء التفسير والحديث

ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي ، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما^(١٧) ، تسربت الى كتب التفسير والحديث من الاخبار المكذوبة والأحاديث الموضوعة على لسان رسول الله (ﷺ) ، وهذه الاساطير والاحاديث المكذوبة منقولة من مصادر اسرائيلية كان مصدرها ممن اسلم من اليهود مثل عبد الله بن سلام وكعب الاحبار ووهب بن منبه مع بعض الاختلاف بين بعض المؤرخين في اتفاقهم على قصد الاساءة الى الاسلام.

وتوسع بعض المفسرين والمحدثين فعدّوا الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم ، وإنما هي أخبار من صنع أعداء الإسلام، صنعوها بخبث نية ، وسوء طوية ، ثم دسوها على التفسير والحديث ، ليفسدوا بها عقائد الإسلام والمسلمين. كقصة

الغرائق^(١٨) التي تمس مساً مباشراً
وصريحاً كرامة القرآن الكريم
وكرامة الرسول (ﷺ).
تسربت الإسرائيليات إلى التفسير
والحديث وتحريف أخبار السيرة
النبوية ، وكان هذا التسرب مسبقاً
بتسرب الثقافة اليهودية إلى الثقافة
العربية الإسلامية ، لأنّ المسلمين
كانوا بحاجة لمعرفة الكثير من
الأمر السابقة للإسلام والمذكورة
في القرآن الكريم من دون تفاصيل
دقيقة. لهذا نجد إن ابن إسحاق
حين بدأ كتابة السيرة النبوية اعتمد
الروايات الإسرائيلية التي تعد
المصدر الأساس لتاريخ تلك الحقبة
التي سبقت ظهور الإسلام خاصة
أصول الأمم السابقة التي بدأ بها
كتابه^(١٩).

ويوجز ابن خلدون^(٢٤) أسباب
انهزام العرب أمام الثقافة اليهودية،
ومبدأ دخول الإسرائيليات بقوله :
«إن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا
علم ، وإنما غلبت عليهم البداوة
والأمية ، وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء
مما تشوق إليه النفوس البشرية
في أسباب بدء الخليقة ، وأسرار
الوجود، فأنا يسألون عن أهل
الكتاب قبلهم ولا يعرفون من ذلك
إلا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب
... ومعظمهم من «حمير» الذين
أخذوا بدين اليهودية ، فلما أسلموا
بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق
له بالأحكام الشرعية التي يحتاطون
بها... فامتلات التفسيرات من
المنقولات عنهم ... وملاوا الكتب

إن أول دليل على ان ابن إسحاق له
اتصال بالثقافة النصرانية هو اعتماده
على الانجيل في وصف النبي محمد
(ﷺ) إذ فرد ابن هشام نقلاً عنه
فصلاً بعنوان : (صفة رسول الله
(ﷺ) من الانجيل)^(٢٠).
وكان ابن اسحق في نقله عن اليهود
والنصارى في كتبه يصفهم بـ«أهل

بهذه المقولات فلقيت بالقبول من يومئذ...».

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل كانت الجريمة الحقيقية هي تمكين مسلمة أهل الكتاب من نشر ترهاتهم وأباطيلهم التي لم تسلم منها لا العقائد ولا المفاهيم ولا القيم وحتى أحكام الشريعة والدين وذلك حينما فتح لهم المسلمون مساجدهم ليقصوا على الناس من إسرائيلياتهم، وكان كبار رجال الدولة حتى الخلفاء يحضرون مجالس القصص تلك، وكان التحدث من قبل مسلمة أهل الكتاب [من أبحار اليهود وقساوسة النصارى] أمراً مسموحاً به!! وظهرت أثر ذلك آراء وأفكار خطيرة مستلهمة أغلبها من اليهود والنصارى، فزادت جرأتهم التي تنامت وتكرست في ظل حديث مزعوم نسبوه إلى رسول الله (ﷺ) يقول: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»^(٢٥)، وذلك لإعطاء رواية الإسرائيليات جوازاً شرعياً.

والسؤال هنا: كيف يأمر الرسول الأكرم (ﷺ) بالتحدث عن بني إسرائيل وقد كفروا بدين الله

والإسلام لقوله تعالى: {أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} (٢٦)، لان ما سيقوله بنو إسرائيل للمسلمين هو خرافات يحاولون بها افساد الدين لقوله تعالى: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَرِفُوا بِمَا صَفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (٢٧).

وقد روي عن ابن عباس انه كان ينهى عن الاستماع لليهود وهذا نص الحديث: «يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه (ﷺ) أخذت بالأخبار بالله تقرأونه لم يشب؟ وقد حدثكم الله ان أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً أفلا ينهاكم بما جاءكم من العلم عن مساءلتهم؟ ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم»^(٢٨).

فهل يعقل ان يفطن ابن عباس لما

لم يفظن له الرسول (ﷺ) من أمور الدين؟

يقول العلامة العاملي^(٢٩): «الظاهر إن حديث: حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ليس كذباً كله، بل هو - فيما يظن - تحريف للكلمة المأثورة عن رسول الله (ﷺ): «حدثوا عني ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» حسبما رواه أبو هريرة، وأبو سعيد الخدري وأنس...»^(٣٠).

وبالاستناد إلى هذا الذي حصل، ومنح إشارات جواز المرور لقصص بني إسرائيل ورواياتهم، تمكن القصاصون من وضع مجموعة كبيرة من الأحاديث لا تقل خطورة عن أخطار المرويات التي وضعها أتباع الحاكمين والسلاطين ووعاظهم والزنادقة على السيرة النبوية. وأصبحت - وللأسف - هذه القصص والروايات الإسرائيلية سلاحاً يعتمد عليه في التهديم والتخريب لفكر الإسلام والمسلمين، مادامت في بطون الكتب والمؤلفات الإسلامية، فاختلط الصحيح بالسقيم، والسقيم بالصحيح.

لذا يجب عند دراسة السيرة النبوية رصد نشاط اليهود في حياة النبي (ﷺ)، وتأثيرهم على قادة قريش وعلى مجموعة الصحابة الذين كانوا يدرسون عندهم الذين أطلق النبي (ﷺ) عليهم صفة المتهوكين^(٣١)، روى السيوطي^(٣٢): «...إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا رسول الله إن أهل الكتاب يحدثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا، وقد هممنا أن نكتبها، قال: يا ابن الخطاب امتهكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى! أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، ولكني أعطيت جوامع الكلم واختصر لي الحديث اختصاراً».

ومعنى جوامع الكلم هو الكلام المختصر ببلاغة تامة، وفي الوقت نفسه يجمع بين طياته الكثير من المعاني، وقد سُئل الإمام الباقر (عليه السلام) عن جوامع الكلم فقال: «هو القرآن. فالقرآن هو قمة البلاغة والاختصار»^(٣٣).

إن الادعاء الذي بُني عليه المنع من التدوين والتحدث بحديث رسول الله (ص) كان الخوف من اختلاطه

بالقرآن. وهنا لابد من وقفة مع هذا الأمر ، لأنه إدعاء غير مقبول، ولا معقول ، فالقرآن الكريم متميز ببلاغة فائقة وبمسحة إلهية تجعله فوق مستوى كلام البشر ، حتى كلام النبي (ص) نفسه ، والقرآن له دليل عليه من نفسه ، فنسق كلامه والقرائن التي تحف به تميزه عن أي كلام غيره ، ولهذا انبهر العرب بإعجازه بمجرد سماعه ، وكانوا يميزونه عن كل كلام.

ولو افترضنا ان الخلفاء والسلاطين كانوا حسني النية في هذا الأمر وانهم لم يمنعوا إلا بدافع الحرص على كتاب الله ، فقد كان من نتائجه ان يتسع المجال للكذابين والمنحرفين عن المخطط الإسلامي والمرترقة ان يضعوا الأحاديث ما توجيه إليهم المطامع والأهواء ، فضلاً عن ما ضاع منها بسبب الحروب والغزوات.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فتتج عن سياسة المنع عن التحدث بالحديث وكتابته أن نسي الناس أبسط قواعد الدين ولذلك نجد الإمام السجاد (ع) يقول في دعائه يوم

الجمعة ويوم الأضحى : « اللهم أن هذا المقام لخلفائك وأصفيائك ، ومواضع أمنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصاصتهم بها قد ابتزوها. حتى أعاد صفوتك وخلفائك مغلوبين مقهورين مبتزين، يرون حكمك مبدلاً وكتابك منبذاً، وفرائضك محرفة عن جهات شرعك وسنن نبيك متروكة » (٣٤).
وحيثما صلى عمران بن حصين (٣٥) خلف الإمام علي (ع) ، أخذ بيد مطرف بن عبد الله (٣٦) وقال : « ما صليت منذ حين ، أو منذ كذا وكذا أشبه بصلاة رسول الله (ص) من هذه الصلاة .» يعني صلاة علي (ع) (٣٧).

وحيث سُئل الإمام الصادق (ع) عن حال الناس بعد الرسول (ص) ، وكيف أن الغالبية العظمى منهم نسوا أبسط قواعد الدين لعدم وجود التدوين والابتعاد عن تعاليم وسنن الرسول الأكرم (ص) قال : « لا والله ما هم على شيء مما جاء به رسول الله (ص) إلا استقبال القبلة فقط » (٣٨).

وعن الحسن البصري^(٣٩): «لو خرج عليكم أصحاب رسول الله (ص) ما عرفوا منكم إلا قبلتكم»^(٤٠).

وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص^(٤١) أنه قال: «لو ان رجلين من أوائل هذه الأمة خلو بمصحفيهما في بعض الأودية، لأتيا الناس اليوم لا يعرفان شيئاً مما كانا عليه»^(٤٢).

وروي عن الزهري انه قال: «دخلت على أنس بن مالك^(٤٣) بدمشق وهو وحده يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال: لا أعرف شيئاً مما أدركت، إلا هذه الصلاة وقد ضيعت»^(٤٤).

وخطب ابن عباس في آخر رمضان على منبر البصرة فقال: «اخرجوا صدقة صومكم، فكأن الناس لم يعلموا، فقال من ههنا من أهل المدينة؟ فقوموا إلى إخوانكم فأنهم لا يعلمون فرض رسول الله (ص) هذه الصدقة..»^(٤٥).

وهذا يعني ان الصلاة التي هي عمود الدين وتقام خمسة مرات في اليوم لم يعرفوا منها سوى قبلتهم، وان زكاة الفطرة التي أوجبها الله

مرة واحدة في كل عام لم يعرفوها ولم يسمعوا بها، فكيف يتذكرون بقية سيرته وسنته (ص) وأقواله وأفعاله؟ وكيف يتذكرون وقد أحرقت الأحاديث ومحيت ومنعت من التدوين؟ وكيف سيكون حال السيرة وأخبار الرسول (ص) في العهد القادم التي سنرى انها لم تكتف بهذه الإجراءات التعسفية ضد التدوين والتحدث به، بل سيضيف إجراءات وأساليب أخرى تزيد المشكلة تعقيداً وصعوبة، لأن المرحلة القادمة هي مرحلة وضع الأحاديث واختلاق الروايات كما سنرى.

إن تأخير كتابة السنة النبوية قرناً أو قرنين من الزمن قد كلف المسلمين خسارات كبيرة وأساسية فلو إن الشيخين سمحا للصحابة بتدوين السنة لوصلت إلينا بأسانيد عالية بوساطة واحدة، لكنها لما منعنا ذلك صارت بوسائط عديدة، والفرق كبير بين الحديث المنقول بوساطة راوٍ واحد، أو عن بضعة رواة على مدى قرن أو قرنين؟ ولكان كذب الرواة على رسول الله (ص) قليل

وسياسة تغييب السنة ومنع التدوين والعقوبة عليها؟
 من علامات الحديث الموضوع، مناقضته لواقع الأحوال وطبائع الأشياء مثل ما يروى عن أنس بن مالك انه قال: « دخلت الحمام فرأيت رسول الله (ص) جالساً في الوزن وعليه مئزر فهممت ان اكلمه، فقال يا أنس اني عزمت على دخول الحمام بدون مئزر »^(٤٧)، ويعلق ابن الجوزي^(٤٨) على هذا الحديث الموضوع فيقول: « هذا حديث موضوع بلا شك وفي روايته جماعة مجهولون، وما اسمح من وضعه، فإن الدخول لا يكون في الوزن، ولم يدخل رسول الله (ص) حماماً قط، ولا كان عندهم حمام » أي أن ما يدل على بطلان الحديث ان الحمامات لم تكن معروفة في زمن النبي (ص).

وتعد حالة الوضع من أسوأ الحالات التي مر بها الحديث والسنة وأخبار السيرة، ومن أشدها تمرداً على مسلماتها وسننها، وتلك الحالة بدأت بوادرها في بداية حكم معاوية الذي قام مباشرة بتخاذ

، لكنه هو اليوم كثير، ولكانت رقابة الصحابة وتذكيرهم لبعض عاملاً في ضبط السنة، بينما كتبت السنة برضا الحكام بلا رقابة على المؤلفين^(٤٦).

ومن خلال ما تقدم وسواه يصبح من الطبيعي ان لا يجد الباحث في كتب التاريخ والسير الملامح الحقيقية للشخصيات التي تقف في موقع التحدي للحكام ولمخططاتهم، وتتصدى لأصحاب الأهواء والعصبيات العرقية وغيرها ولا نحرافاتهم.

ومن هنا نعرف انه لا بد من البحث عن الأيدي الأمانة والمخلصة التي رسمت الملامح الحقيقية لكتابة التاريخ الإسلامي والسيرة العطرة، ألا وهم أهل البيت (ع) الذين سعوا دائماً وفي مراحل حياتهم كلها إلى ان تصل أحاديث جدهم المصطفى (ص) وما أوحاه الله إليه إلى أوسع نطاق، إلى الأمة والعالم، وان يحفظ العلماء والطلبة هذه الأحاديث ويلقوها على الناس ويشرحوها سواء كان ذلك بتحفيظها أو تدوينها، فهل تنسجم هذه السياسة

إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا ، فنظرت فـإذا العباس وعلي بن أبي طالب»^(٥٤) .
وروى أبو هريرة الحديث الذي معناه أن علياً (ع) خطب ابنة أبي جهل^(٥٥) في حياة رسول الله (ص) فأسخطه ، فخطب على المنبر وقال : « وإئتها والله ! لا يجتمع ابنة ولي الله وابنة عدو الله أبي جهل ! إن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها ، فان كان علي يريد ابنة أبي جهل فليفارق ابنتي ، وليفعل ما يريد»^(٥٦) .

وقد نفى الإمام الصادق (ع) هذه التهمة الموجهة إلى الإمام علي (ع) إنه أراد التزوج من ابنة أبي جهل ، فقال (ع) حين سأله علقمة^(٥٧) : « يا ابن رسول الله إن الناس ينسبوننا إلى عظام الأمور ، وقد ضاقت بذلك صدورنا . فقال (ع) : يا علقمة : إن رضا الناس لا يملك ، وألستهم لا تضبط فكيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله ورسوله ، وحججه (ع) ؟ ... وما قالوه في الأوصياء (ع) أكثر من ذلك ! ألم ينسبوا إلى سيد الأوصياء إنه أراد أن يتزوج ابنة أبي جهل على فاطمة (ع) ، وان رسول الله

الخطوات العملية لوضع هذه الحالة موضع التنفيذ وذلك حينما وجه فريق عمل فني لإنجاز هذه المهمة الخطرة ، وهي مهمة وضع الحديث وتحريفه . وكأنا أمام أعتاب مرحلة جديدة من مراحل تشديد الحصار السلطوي على حديث رسول الله (ص) وأخبار سيرته ، وذلك بعد ان كان تنفيذ إجراءات المنع من التدوين والتحدث بأحاديث الرسول (ص) بدقة متناهية .

قال أبو جعفر الاسكافي^(٤٩) : إن الامويين وضعوا قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي (ع) ، يقتضي الطعن فيه والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جُعلاً يرغب في مثله ، فاختلفوا ما أرضاه ، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص^(٥٠) والمغيرة بن شعبة^(٥١) ومن التابعين عروة بن الزبير^{(٥٢) (٥٣)} .

ومن الأحاديث الموضوعة جراء هذه السياسة ما رواه عروة بن الزبير عن عائشة قالت : « كنت عند النبي (ص) إذ قبل العباس وعلي ، فقال : يا عائشة إن سرِّك ان تنظري

شكاه على المنبر إلى المسلمين ، فقال :
إن علياً يريد أن يتزوج ابنة عدو الله
على ابنة نبي الله ، ألا أن فاطمة بضعة
مني ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن
سرها فقد سَرَّني ، ومن غاظها فقد
غاظني ؟ ثم قال الصادق (ع) : يا
علقمة ، ما أعجب أقاويل الناس في
علي (ع) «^(٥٨)» .

وكان المغيرة بن شعبة صاحب دنيا
يبيع دينه بالقليل النزر منها ويرضي
معاوية بذكر علي بن أبي طالب (ع)
قال يوماً في مجلس معاوية « إن
علياً لم ينكحه رسول الله ابنته حباً ،
ولكنه أراد أن يكافئ بذلك إحسان
أبي طالب إليه »^(٥٩) .

وقال معاوية للمغيرة عندما طلب
منه الأخير ترك إيذاء بني هاشم :
لأنها أبقى لذكركه !! «... هيهات !
هيهات ! أي ذكر أرجو بقاءه ؟ !
ملك أخوتيم فعدل ، وفعل ما
فعل فما عدا ان هلك حتى هلك
ذكره ، إلا ان يقول قائل : أبو بكر .
ثم ملك أخو عدي ، فاجتهد ،
وشمّر عشر سنين ، فما عدا ان
هلك حتى هلك ذكره ، إلا ان يقول
قائل : عمر ، وان ابن أبي كبشة^(٦٠)

ليصاح به كل يوم خمس مرات :
اشهد ان محمداً رسول الله ، فأبي
عمل يبقى ؟ وأي ذكر يدوم بعد
هذا ! لا أبالك ! لا والله إلا دفناً
دفناً^(٦١) . أي ان القرار الذي اتخذته
معاوية هو إخفاء كل ذكر طيب
لآل بيت النبوة ولسيرتهم الفاضلة
وتغيبه وإقصائه ودفنه ، فلو أمعنا
النظر في هذه الرواية لعلمنا مدى
المأساة التي حلّت بالسيرة النبوية
وتدوينها حين تولى أمر السلطنة في
الدولة البيت الأموي ، وما أكثر
الحقائق التي دفنت ولم يبق لها أثر في
السيرة النبوية التي تعد أهم مصدر
في التاريخ الإسلامي وحلّت محلها
الأحاديث المزورة والقضايا المحرفة .
وقال أبو جعفر الاسكافي : وقد
روي عن معاوية انه بذل لسمره
بن جندب^(٦٢) مائة ألف درهم
حتى يروي هذه الآية إنها نزلت
في علي بن أبي طالب ﴿ وَمَنْ النَّاسِ
مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ
أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي
الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ
وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ^(٦٣)

البصري - قلت : يا أبا سعيد إنك تقول : « قال رسول الله (ص) وإنك لم تدركه ؟ قال : يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه احد قبلك ؛ ولولا منزلتك مني ما أخبرتك ، إني في زمان كما ترى - وكان في عمل الحجاج - كل شيء سمعتني أقول : قال رسول الله (ص) ، فهو عن علي بن أبي طالب ، غير إني في زمان لا استطع ان أذكر علياً »^(٦٩).

وهنا يتضح حجم الحصار السلطوي المفروض على علم الإمام علي (ع) ، وقد حصلت أمثلة وشواهد تاريخية أخرى على هذا النوع من الحصار على فكر الإمام الصادق (ع) أيضاً ، فمالك بن أنس لم يرو عن جعفر بن محمد الصادق (ع) حتى ظهر أمر بني العباس^(٧٠) . خوفاً من السلطة الأموية الذين كانوا أعداءً لأهل البيت (ع) ، وهذا فيه دلالة على الأثر السياسي على الحياة العلمية التي أدت إلى توقف رجل كالإمام مالك بن أنس عن الرواية عن جعفر بن محمد الصادق (ع) ، حتى لا تؤذيه السلطات بسبب ذلك ، فقد

وان الآية الثانية نزلت في ابن ملجم وهو قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾^(٦٤) فلم يقبل فبذل له مائتي ألف فلم يقبل فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل فبذل له أربعمئة ألف فقبل وروى ذلك^(٦٥).

وفي تفسير هذه الآية قال الإمام الباقر (ع) : « أما قوله تعالى : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد ، فانها نزلت في علي بن أبي طالب (ع) حين بذل نفسه لله ولرسوله (ص) ليلة اضطجع على فراش رسول الله (ص) لما طلبته قريش »^(٦٦) ، وهكذا قلب معاوية المناقب إلى مثالب والمثالب إلى مناقب ويحدث هذا كله على حساب السيرة النبوية.

وقال أبو جعفر الاسكافي : إن بني أمية منعوا إظهار فضائل علي (ع) وعاقبوا على ذلك الراوي له ، حتى ان الرجل إذا روى عنه حديثاً لا يتعلق بفضله بل بشرائع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه ، فيقول عن أبي زينب^(٦٧) ، فعن يونس بن عبيد^(٦٨) قال : سألت الحسن ، يعني - الحسن

كان معاوية وأمراء السلطنة في عهد بني أمية لا ينظرون بعين الرضا إلى علوم أهل البيت وتدريسها، قال الطبرسي^(٧١): « نادى منادي معاوية ان قد برئت الذمة ممن يروي حديثاً من مناقب علي وفضل أهل بيته ». هذه صورة للجهود المبذولة من معاوية في تشويه صورة المعارضين لحكمه، وتحسين صورة المبغضين لعلي (ع) من أجل توطيد نظام حكمه، وفرض سيطرته السياسية حتى ولو أدى الأمر إلى طمس الحقائق.

هذه هي الظروف التي كتبت فيها السيرة النبوية، ظروف دخل فيها معاوية بن أبي سفيان بكل ما يملك من ثقل سياسي لإيجاد شرعية لحكمه لا يمكن حصولها إلا من خلال الحديث النبوي، الذي يعد أداة مهمة في تقرير مصير أي نظام يطمح إلى الدخول تحت مظلة شرعية.

لذا أن تشكيل معاوية (لفرق تحديث خاصة) تنتقي فضائل علي (ع) وتقلبها مساوئ، ومن ثم تحتلق مناقب وفضائل لمعاوية

على لسان النبي (ص) تُصيغ لها متناً وتركب فيها اسناداً، قضية شغلت مساحات واسعة من كتب التدوين، كما شغلت مساحات من ذهنية العامة التي صارت بفعل التلقين متلقياً سيئاً لمناكير تحالف مسلمات دينية ضرورية، لذا أن ترك شتم علي في احد خطب الجمعة وقد نسي الخطيب إيرادها سببت هيجاناً لدى العامة معترضين عليه إنه غير السنة، إذ صارت البدع سنة، والسنن بدعة، هكذا أثر (التنصيص السياسي) في تغيير معادلات الثوابت، وأسس على إثر ذلك دولة أموية تمتد إلى عدة عقود، حرفت فيها السيرة النبوية الصحيحة^(٧٢).

وجاء في المصادر الإسلامية^(٧٣): أن عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٦٨٤هـ / ٧٠٤م) قد استعان بالزهري لما ضح المسلمون من منعهم عن الحج إلى بيت الله الحرام عندما كانت الحجاز تحت سيطرة عبد الله بن الزبير (٦٤ - ٧٣هـ / ٦٨٣ - ٦٩٢م)، فقال أهل الشام لعبد الملك: « تمنعنا من حج بيت الله

الحرام ، وهو فرض من الله علينا ! فقال لهم : هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم أن رسول الله قال : لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاث مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي ، ومسجد بيت المقدس ، وهو يقوم لكم مقام المسجد الحرام ، وهذه الصخرة التي يروى أن رسول الله وضع قدمه عليها لما صعد إلى السماء ، تقوم لكم مقام الكعبة ، فبنى على الصخرة قبة ، وعلق عليها ستور الديباج ، وأقام لها سدنة ، وأخذ الناس بأن يطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة ، وأقام بذلك أيام بني أمية .»

وذكر ابن تغري بردي^(٧٤) : « ... فمنع عبد الملك الناس من الحج فضجوا ، فبنى لهم القبة على الصخرة والجامع الأقصى ليصرفهم بذلك عن الحج والعمرة فصاروا يطوفون حول الصخرة كما يطوفون حول الكعبة وينحرون يوم العيد ضحاياهم ... » .

إن الذي يمحوق الإسلام محقاً ويمحي تعاليمه وسننه هم الأئمة المضلون فقط وجعلهم حجة على الدين

ومصادر للمعرفة والتشريع ، فهذا ما يخاف منه على الإسلام ، وهذا ما حذر منه الإسلام والقرآن في آيات عدة ، ومن تلك الآيات التي تشير إلى هذا الخطر الكبير قوله تعالى : ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ...﴾^(٧٥) .

قال الإمام الصادق (ع) في تفسيره هذه الآية : « أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ولكن أحلوا حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون »^(٧٦) فالخطر الذي يخاف منه على الإسلام هو : ان يصبح كل من تسلم زمام الأمور السياسية والإدارية للمسلمين قوله وفعله وتقريره حجة كحجية قول الرسول (ص) وفعله وتقريره فيصبح مصدراً من مصادر التشريع ، وهذا ما حصل بالفعل لدى المسلمين بالنسبة لبعض الحكام والسلاطين كالذي حصل لعبد الملك بن مروان في قضية تغيير جهة الحج المذكورة ، وما فعله الزهري في صرف الناس إلى حج بلاد الشام فأصبح ذا حظوة عند

لهؤلاء القوم هذا الفضل! فإما ان يكون أهل بيتي غمصوا عليهم، وإما أن يكونوا ليس هكذا.

فقال أبان: أيها الأمير لا يمنعنا ما صنعوا أن نقول بالحق، هم على ما وصفنا لك في كتابنا هذا! فقال سليمان: ما حاجتي إلى أن أنسخ ذلك حتى أذكره لأمر المؤمنين لعله يخالفه، ثم أمر بالكتاب فحرق ورجع فأخبر أباه عبد الملك بن مروان بذلك الكتاب، فقال عبد الملك: وما حاجتك أن تقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل، تُعرّف أهل الشام أموراً لا نريد ان يعرفوها، قال سليمان: فلذلك أمرت بتحريق ما نسخته».

فالميزان عند الخليفة ان يكون في الكتاب مدح لعشيرته، أما إذا كان فيه مدح لآخرين فيقول فيه «وما حاجتك أن تُقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل» وقد طبق الابن ما أراد الأب، قال: «فلذلك أمرت بتحريق ما نسخته».

فإذا كانت السيرة النبوية في زمن عبد الملك بن مروان ينتهي بها الحال إلى الحرق لخلوها من ذكر

الأمويين لا يقدّمون عليه أحد حتى توفي، ولكن لم يأت هذا النجاح إلا بما هدره من حقائق الدين والتاريخ والسيرة النبوية الصحيحة التي لو أظهرها لكان الزهري عندهم غير هذا الزهري!

وهنا يبرز التساؤل الكبير: ألم يكن في إخفاء صفحات مهمة من السيرة تغييراً لوجه السيرة، وعرضها بوجه جديد مخالف لوجهها الحقيقي؟!

وهكذا قاد التعصب والتعنت للبيت الأموي من قبل كتاب السيرة والمغازي إلى تشويه الصورة الحقيقية لشخصية المصطفى (ص).

قال الزبير بن بكار^(٧٧) وهو من علماء السلطة الأموية: «قدم

سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩هـ/ ٧١٤ - ٧١٧م) إلى مكة حاجاً

سنة ٨٢هـ/ ٧٠٢م، فأمر أبان بن عثمان^(٧٨) ان يكتب له سيرة النبي

(ص) ومغازيه، فقال له أبان: هي عندي قد أخذتها مصححة ممن أثق

به. فأمر سليمان عشرة من الكتاب بنسخها فكتبوها في رق، فلما صارت

إليه نظر فإذا فيها ذكر الأنصار في العقبتين وبدر، فقال: ما كنت أرى

طيب لآل عبد الملك بن مروان، فكيف يكون حالها وهي تضم مناقب بني هاشم وعلى رأسهم علي بن أبي طالب (ع)؟! .

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه وقال: «ان أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريباً إليهم بما يظنون أنهم يرغمون فيه أنوف بني هاشم»^(٧٩).

وقد لخص الإمام الباقر (ع) موقف الحكام الأمويين من أهل البيت (ع) بقوله: «لم نزل أهل البيت نستذل ونستضام ونقصى ونمتهن ونحارب ونقتل ونخاف ولا نأمن على دماننا ودماء أوليائنا، ووجد الكاذبون الجاحدون بكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلد. فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة والمكذوبة ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا إلى الناس... وصار من ذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره... حتى ان الرجال ليقال له

زنديق أو كافر أحب إليه من ان يقال له شيعة علي»^(٨٠).

ومن هنا تبرز الحاجة الملحة للاعتداع على مرويات أهل البيت (ع) كونهم الأصدق والأصفى والأنقى، فلا يحتاج الباحث إلى أدلة وشواهد تاريخية لكي يوضح كيف هو منهجهم (ع) في قول الحقيقة ولو كانت على حساب مصالحهم. فكتب السير والتاريخ زاخرة بأمثلة الصدق وعدم الانحياز، وهذه الصفات فيهم يعرفها الخصوم قبل المحبين، وبما ان التاريخ كُتب بطريقة سالبة لحقهم، فلا بد من الرجوع إليهم في الحصول على المعلومة الحقيقية لسد هذا الفراغ الحاصل في الكتابات التاريخية.

وقد روى كثير من أرباب الحديث عن جماعة الصحابة قالوا: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (ص) إلا ببغض علي»^(٨١). ولا شك في أن من سنن الرسول (ص) في الصلاة الجهر بالبسملة فكان علي (ع) يجهر بها، فبالغ بنو أمية في المنع سعياً في إبطال آثار علي (ع)، حتى قال ابن عباس «اللهم العنهم فقد

تركوا السنة من بغض علي^(٨٢).
ومما يدل على تأثر حركة علم
السيرة وتطوره من خلال تدخل
البلاط الأموي في عمل ابن شهاب
الزهري في رواية السيرة وكتابتها، ما
رواه الزهري نفسه حين قال: «قال
لي خالد بن عبد الله القسري - أحد
عمال بني أمية - أكتب لي النسب،
فبدأت بنسب مضر وما اتمته
فقال: اقطعه، اقطعه، قطعه الله مع
أصولهم، واكتب لي السيرة. فقلت
له: يمر بي الشيء من سيرة علي بن
أبي طالب صلوات الله عليه فأذكره؟
فقال: لا، إلا إن تراه في قعر الجحيم
لعن الله خالداً ومن ولاة، وصلوات
الله على أمير المؤمنين^(٨٣)».

ولذلك لم يكتب ابن شهاب الزهري
لبني أمية أحاديث في فضائل أهل
البيت (ع)، وهذا يدل في الواقع
على تقديم الزهري لسيرة ناقصة
وغير حقيقية، لأنها فقدت أحد
أهم أركانها، واختفت معها فصول
مهمة وكبيرة من حياة الرسول
(ص) التي ارتبطت بأهل بيته
ولاسيما بعلي بن أبي طالب (ع)،
ناهيك عن الانجازات التي تلازمت

مع وجود علي (ع) في حركة التبليغ
النبوية في مكة والمدينة، بل منذ
اتخذه النبي الأكرم (ص) ربيباً في
صغره يغدو عليه ليلاً ونهاراً حتى
آخر لحظات عمره المقدس حينما
تولى غسل رسول الله (ص) وتكفينه
ومواراته في مثواه الأخير.

ولذا أي سيرة نبوية يمكن ان تكتب
للأجيال المسلمة التي أعقبت
الزهري، وهي تخلو من ذكر علي
بن أبي طالب (ص)، كما أراد خالد
القسري وأسياده؟!.

ولم يتوقف الأمر على الأمويين في
تغيير وجه السيرة والسنة النبوية،
فقد تحامل عبد الله بن الزبير هو
الأخر على بني هاشم تحاملاً شديداً،
وأظهر لهم العداوة والبغضاء، حتى
بلغ ذلك منه أن ترك الصلاة على
محمد في خطبته، فقيل له: «لم
تركت الصلاة على النبي؟ فقال:
إن له أهل سوء يشرئبون لذكوره،
ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا
به^(٨٤)».

وقبل الدخول في بيان حال السيرة
في العهد العباسي، لابد من الإشارة
إلى ان الحظر المفروض على التدوين

كان رفعه في خلافة عمر بن عبد العزيز ، الذي أحس بضرورة التدوين ، فكتب رسالة إلى عالم المدينة أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم ، وأمره بكتابة حديث النبي (ص) لأنه يخاف دروس العلم وذهاب العلماء^(٨٥).

فكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم : « أن أكتب إليّ بما ثبت عندك من الحديث عن رسول الله (ص) وبحديث عمر فأني قد خشيت درس العلم وذهابه »^(٨٦). والغريب أن عمر بن عبد العزيز المشهور بعدله ، وكان على علم لديه بان في المدينة محمد الباقر وجعفر الصادق (ع) وارثي علم النبوة ، ومن أركان العلم والحديث ومع ذلك كتب يلتمس غيرهم لتدوين حديث رسول الله (ص).

رُفِعَ الحظر ، وعادة فكرة إحياء ما دُثر من الآثار إلى المجتمع الإسلامي ، لكن بعدما اختلط الحابل بالنابل ، وتسربت موضوعات كثيرة عن طريق الأخبار والرهبان إلى الأوساط الإسلامية ، وتفاقم الأمر إلى حد أخرج البخاري في

صحيحه الذي يحتوي على (٢٧٦١) حديثاً بلا تكرار من زهاء ستمئة ألف حديث^(٨٧). وبمجرد مقارنة أعداد الأحاديث التي حصل عليها البخاري واستخراجه العدد الذي أشير إليه ، يكتشف القارئ حجم التلاعب وخطورته في حديث رسول الله (ص). وما سيؤدي هذا التلاعب من إحداث نتائج لا تسر ترك أثرها في الثقافة الإسلامية. لهذا كله يعتقد الباحث أن المنع من التدوين يخفي وراءه أسباباً أعمق من التي علل بها ، يأخذ الجانب السياسي منها الحجم الأكبر ، وهذا يدعو جميع أبناء الإسلام بمختلف مذاهبهم إلى إعادة قراءة أحداث السيرة بروح علمية بعيدة عن التعصب والميول.

إن نظرة التقديس التي ينظر بها الناس إلى كل ما ورد في كتب السيرة من أخبار ، هي التي جعلت عملية نقد الروايات عملية صعبة ومعقدة للغاية ، وكأن النقد لما ورد في السيرة من أخبار هو نقد للسيرة نفسها وهذا ليس صحيحاً ، بل إن العكس هو الصحيح تماماً ، لأن النقد لما

ورد من أخبار في السيرة هو لتنتية السيرة من الشوائب التي علقت بها.

ونهج العباسيون نهج الأمويين في عملية الوضع والتحريف في التدوين التاريخي والسنة النبوية عند وصولهم إلى السلطة بعد إطاحتهم بالدولة الأموية ، فوضعوا أحاديث في فضائل بني العباس وفي دولتهم الجديدة ، وقد أشار مؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري^(٨٨) والخطيب البغدادي^(٨٩) إلى جملة من هذه الأحاديث الموضوعية منها : «منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي».

وروي عن أبي هريرة ان النبي (ص) قال للعباس بن عبد المطلب : «فيكم النبوة والمملكة»^(٩٠) أو قوله : « اجعل الخلافة باقية في عقبه »^(٩١) ، وقوله : « الخلافة في ولد عمي وصنو أبي حتى يسلموها إلى المسيح »^(٩٢) وغيرها من الأحاديث التي تنبئ بوصول الخلافة إلى بني العباس .

وبلغ الأمر في العصر العباسي أن زورت الأحاديث ووضعت باسم الإمام الصادق (ع) وهناك شواهد

ونصوص تثبت هذا الدس والتزوير إرضاءً للسلطين ، فقد ذكر أنه : « لما قدم الرشيد المدينة أعظم ان يرقى منبر النبي (ص) في قباء أسود ومنطقة ؛ فقال له أبو البخري^(٩٣) : حدثني جعفر بن محمد عن أبيه ، قال : نزل جبرئيل على النبي عليه السلام عليه قباء ومنطقة ، محتجزاً فيها بخنجر ، فقال له المعافي التيمي^(٩٤) :

ويل وعويل لأبي البخري
إذا توافى الناس في المحشر
من قوله الزور وإعلانه
بالكذب في الناس على جعفر
والله ما جالسه ساعة

للفقه في بدو ولا حضر
ولا رآه الناس في دهره

يمر بين القبر والمنبر
يا قاتل الله ابن وهب لقد

أعلن بالزور وبالمنكر
يزعم ان المصطفى أحمد

أتاه جبريل التقي السري
عليه خف وقباء أسود

مخنجرأ في الحقو بالخنجر»^(٩٥)

ومن خلال النصين القادمين يتضح لنا رأي العلماء والحكام في أبي البختري هذا :

١. قال مالك بن أنس : « ما بال أقوام إذا خرجوا من المدينة يقولون ، حدثنا جعفر بن محمد ، حدثنا جعفر بن محمد ، فإذا قدموا المدينة انجحروا في البيوت ». يريد بذلك أبا البختري^(٩٦).

٢. دخل أبو البختري على هارون الرشيد فقال : « يا أمير المؤمنين حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه رفعه ؛ قال : إذا كان يوم القيامة يؤخذ للناس القصاص إلا من بني هاشم ، فلما خرج قال هارون : لولا ان هذا قد كفانا بعض ما يهمننا من أمر المدينة لم أكن أقبله يكذب على رسول الله (ص) في مجلسي »^(٩٧).

ومن الحوادث الكبيرة والخطيرة التي حلت بالسيرة النبوية وأخبارها في هذا العهد ، هو ما حصل بسبب خوف الحكام والسلاطين والأمراء وأصحاب المنافع الضيقة من بعض الحقائق التي تفضح تاريخهم السابق الذي لا يتناسب وما حصلوا عليه

، لذلك عمدوا إلى إلغاء بعض الحقائق وإقصائها لاعتقادهم بانها سوف تساعدهم على استمرار منافعهم ومصالحهم ولاعتقادهم بانها ستندثر مع مرور الوقت ، ولعل أخطر ما حصل في هذا الأمر هو قيام عبد الملك بن هشام (٢١٨هـ / ٨٣٣م) بتهديب سيرة ابن إسحاق (ت ١٥١هـ / ٧٦٨م). فالكل يعلم ان أشهر كتاب وصل الينا في سيرة نبينا (ص) هو ما كتبه محمد بن إسحاق ، وعرف باسم «سيرة ابن إسحاق» ثم اختصره وغير فيه عبد الملك بن هشام فعرف باسم «سيرة ابن هشام» وذكر في أوله انه تارك من سيرة ابن إسحاق : «أشعاراً ذكرها لم أر أحد من أهل العلم بالشعر يعرفها»^(٩٨). ولكنه لم يحذف : ليت أشياخي بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل^(٩٩) ، وحذف أيضاً « أشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره »^(١٠٠). فمن هؤلاء الناس الذين يسوئهم ذكر بعض الأحداث في السيرة ؟ هل هم العوام من الناس من الفقراء

والبسطاء أو السلاطين والحكام ؟
والجواب لا يحتاج إلى قدر كبير من
الذكاء والتحليل لكي نعرف من
هم هؤلاء الذين لم يرد ابن هشام
ان يُساء لهم.

وهذا معناه إنه أراد كسب رضا
العباسيين الذي ألف لهم كتابه ،
والذين يزعمون ان جداهم العباس
وارث النبي (ص) ويزعم أبوهم
المنصور انه رأى النبي (ص) في منامه
: «وعقد له لواء أسود وعممه
بعمامة من ثلاث وعشرين دوراً
وأوصاه بأتمته وقال له : خذها
إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة
! فأصدر أمره للمسلمين بتدوين
رؤياه وقال : ينبغي لكم أن تثبتوها
في ألواح الذهب وتعلقوها في أعناق
الصبيان»^(١٠١).

ويظهر إن ابن هشام حذف كثيراً
من مناقب أهل البيت (ع) ، وما
يمس ببني أمية وبني العباس !
ومن ذلك حذفه اسم أبي طالب من
مراسيم خطبة النبي (ص) لخديجة
عليها السلام حتى لا تعد منقبة
له^(١٠٢). وحذف اسم العباس من
أسرى بدر ، مع أنه متواتر ، وقد

حذف كذلك حديث الدار الذي
نص على وصية النبي (ص) لعلي
(ع) عند نزول قوله تعالى : ﴿وَأَنْذِرْ
عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١٠٣) (١٠٤).

لذلك ان القيمة العلمية لسيرة ابن
هشام محدودة ، إذ يحتاج الباحث إلى
فحص رواياتها ، ومقارنتها برواية
أهل البيت (ع) وبقية المؤرخين.

يقول عبد الجبار ناجي^(١٠٥) : « إن
عملية ما سماه ابن هشام بتهذيب
السيرة النبوية لابن إسحاق هي
عملية جراحية مشوهة لا تهذيب
الكتاب فحسب ».

ويقول ناجي : « إن ابن هشام في
أقواله الجازمة والمتحدية لكتاب ابن
إسحاق مع راويته البكائي ، قد
غيبا من أرادا تغييبه من الروايات
والأحداث المهمة ، وأقصيا ما أرادا
إقصاءه من رواية السيرة سواء
كانت أحداثاً أو أشخاصاً ... أو غير
ذلك بحسب قوله [وبعض لم يقر
لنا البكائي بروايته].

وعلق الدكتور ناجي^(١٠٦) على ما
حصل لكتب السيرة فقال : « إن ابن
هشام قد أضرّ بسيرة ابن إسحاق
كثيراً بدافع أو بآخر ، بحيث أصبحنا

اللغوية قد أثرت تأثيراً كبيراً في طريقته باختيار الأخبار وفي إيرادها ، وقد ذهبت بعض اتهامات ابن إسحاق التاريخية ضحية دقة ابن هشام اللغوية ... ومن ثمّ فإن لهذا النوع من الحذف ولاشك أسباباً سياسية وأخرى تتصل بالصورة التاريخية لعصر ابن هشام عن النبي (ص) وصحابته .

وهناك سيرة أخرى مهمة كأهمية سيرة ابن إسحاق غير انها مفقودة وهي السيرة النبوية لإبان ابن عثمان البجلي^(١٠٩) الشيعي المتوفى سنة ١٧٠هـ / ٧٨٦م الذي كان من أصحاب الإمام الصادق (ع) ونقل عنه عدد كبير من الأحاديث مباشرة وبلا وساطة ، وما عرف من مصنفاته إلا كتابه الذي يجمع المبتدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة ، وهذه كلها في كتاب واحد.

ويبدو ان الحصار السلطوي كان أحد أسباب فقدان سيرة إبان بن عثمان الأحمر البجلي هذه ، بسبب الرقابة الصارمة على علوم أهل البيت (ع) ، وخوف المحدثين من

لا نميز كلام ابن إسحاق عن كلام مهذب سيرته ابن هشام... لكن هذا لا يغير الحقيقة عن وجود الرسول (ﷺ) وولادته وبعثته ...» . ومن الدراسات المعاصرة التي تناولت بالنقد والتحليل الثغرات الحاصلة في تهذيب ابن هشام للسيرة النبوية التي كتبها ابن إسحاق ، دراسة الدكتور نصار^(١٠٧) التي أشار فيها إلى ان الرقيب العباسي لم يأخذ بسياسة المنع التي استعملتها السلطة الأموية ، بل لجأ إلى سياسة التعديل والشطب والتغيير وإضافة أشياء مصطنعة.

وأشار نصار^(١٠٨) إلى قول أحد الباحثين : «لكن مما يؤسف عليه لجوء ابن هشام إلى حذف الكثير من مادة ابن إسحاق التي عدّها غير ضرورية ثم صيرورته إلى تعديل بعض الأخبار أو تغذية ألفاظها بحسب ما فهمها ليكسبها قبولاً ووضوحاً حين رأى انها تفتقر اليهما ، ولاشك في ان تعديلاته وشروحه هذه تأثرت ببيئته الثقافية وطبيعة عصره الذي عاش فيه ... حتى كانت اتهامات ابن هشام

هذه الرقابة أدى إلى عدم نقل ما ورد فيها من روايات لأنها تعتمد روايات الإمامين الباقر والصادق (ع) بالدرجة الأساس.

وقد حقق السيد رسول جعفریان في كتاب إبان الأحمر البجلي^(١١٠)، وقدّم معلومات قيمة جداً، وقال: «لم نعثر في مصادر أهل السنة - على حد علمنا - سوى على خبر واحد مأخوذ عن إبان في مجال السيرة، وهو خبر طويل إلى حد ما ويتناول عرض رسول الله (ص) نفسه على قبائل العرب».

وفي مقابل ذلك نجد هناك من اعتمد على سيرة إبان أمثال اليعقوبي في تاريخه وعلي بن إبراهيم القمي في تفسيره ومحمد بن يعقوب الكليني في الكافي والطبرسي في اعلام الوری. ونجد ذلك واضحاً من خلال ما نقله هؤلاء حيث ترد عندهم الإشارات بصورة واضحة حين يسندون رواياتهم إلى إبان بن عثمان الأحمر البجلي، أو يشيرون في بعض الأحيان إلى كتاب إبان ويكتفون بعبارة (ورد في كتاب إبان) فقط^(١١١).

أما بعض كتب الصحاح التي تعد مصدراً مهماً من مصادر السيرة النبوية، فبينما نجد البخاري لا يخرج حديثاً واحداً في صحيحه عن جعفر بن محمد الصادق (ع) سادس أئمة أهل البيت (ع) والذي يروي عنه آلاف المحدثين من أتباع مدرسة أهل البيت (ع) آلاف الأحاديث، يروي عن عمران بن حطان^(١١٢) الخارجي الذي يقول في عبد الرحمن بن ملجم وقتله للإمام علي (ع):

يا ضربة من تقي ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره يوماً فأحسبه

أوفي البرية عند الله ميزاناً^(١١٣)

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فالإمام مالك بن أنس الذي لم يرو عن جعفر بن محمد الصادق (ع) حتى ظهر أمر بني العباس لعدم قدرته على التحدث بأحاديث قد لا ترضاهم السلطة الحاكمة، نراه في العصر العباسي الذي تحدث فيه يقول: «لقد حدثت بأحاديث وددت اني ضربت بكل حديث منها سوطين

الخاتمة:

ان الاختلاف الديني ترتب على الاختلاف السياسي ، لان كل فرقة سياسية عندما انتظمت في حزب ارادت ان تميز نفسها عن سواها دينياً ، فعمدت الى وضع احاديث ونسبتها الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وحرفت بعض العبادات ، وبعض جوانب الشريعة ، ليكتمل تفردا وتميزها عن غيرها من الفرق ، وهذا الاختلاف الديني الذي ترتب على الاختلاف السياسي سَعَّر النار واجج العداوة ، ووسع دائرة الاقتتال والصراع ، فلم يعد الخلاف مجرد تباين في الاجتهادات الدنيوية تجاه الامور السياسية ، بل اصبح خلافا غُلف بالغيبيات ، وشحذت له الاسلحة الدينية ، حتى اصبح التاريخ الاسلامي عندئذ حلقة من حلقات الدماء يصنعها الدين بيد السياسية .

والتاريخ الاسلامي من اكثر التواريخ الاسلامية تعقيدا ، وهناك جانب معين يجعل من ذلك التعقيد في التاريخ صفة سلبية ، ذلك الجانب هو تعدد الروايات وتكاثرها

ولم أحدث بها»^(١١٤) وفي رواية أخرى انه قال : « كثير من هذه الأحاديث ضلالة ، لقد خرجت مني أحاديث لوددت أني ضربت بكل حديث منها سوطين وأنى لم أحدث به »^(١١٥). وهذا اعتراف واضح من قبل محدث معروف بعدم الاطمئنان بصدور ما لديه من السنن ، بل ان عدم الاطمئنان لصحة ما ورد في الأحاديث جاء على لسان شعبة بن الحجاج^(١١٦) حين قال : تسعة أعشار الحديث كذب^(١١٧) ، وقال الدارقطني : ما الحديث الصحيح في الحديث إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود^(١١٨).

وقد تنبأ الإمام علي (ع) إلى هذا الأمر قبل الجميع حين قال (ع) : « وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ، ولا أظهر من الباطل ، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله ، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ، ولا أنفق منه إذا حرّف عن مواضعه... »^(١١٩).

رغبة صناع القرار السياسي في هذا الاستمرار وتغذية الصراعات لضمان استمرارية الاستفادة منها كورقة او سلاح ايدولوجي لمواجهة الخصوم السياسيين الاخرين، بل ان الايدولوجيا السلبية الناتجة عن سوء فهم بعض النصوص الدينية او التاريخية تعطي نتائج ايجابية للسياسيين لكسب الاتباع وشرعنه استمرارهم في السلطة.

وتضاربها وتناقضها بصورة تخيل مادة التاريخ الى مادة دراما حبكت بأسلوب يسوق الحقائق الى مستقر يريده كل طرف حسب اعتقاده وهواه، وكل طرف يريد ان يقرأ التاريخ كما يحب ان يقرئه لا كما يجب ان يقرئه وهذا يزيد من مساحة الغشاوة فوق اعين الناظرين الى التاريخ، وزاد الامر تعقيداً اقحام الدين في كل ما صغر وما كبر، فأصبحت العقيدة هي السيف الخفي الذي يستله كل خصم في وجه خصمه، فكان من نتيجة ذلك ان اتخذ الدين مخزن ليستخرج منه كل طرف ما يحتاج اليه من عدة في حربه مع الطرف المضاد، فكل طرف يفسر القران ويؤوله بالكيفية التي تجعله على الحق وتجعل خصمه على الباطل، وكل يؤلف الاحاديث وينسبها للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بما يخدم الواجهة التي يتجه وكل يدعي من اقوال الصحابة والسابقين ما يوهم الاخرين بأحقيقته بما يدعي لذلك فالسبب الرئيس والاساس في استمرارية الصراعات الدينية هو

الهوامش :

- (١) الجهشيارى، الوزراء والكتاب، ص ١٧٣ ؛ جرحى زيدان، تاريخ آداب اللغة العربي، ج ٢١، ص ٢١٧٩؛ رينولد نكلسن، تاريخ الادب العباسي، ص ٣٣.
- (٢) المقرئزي، النزاع والتخاصم، ص ٨٢١؛ شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي، ص ٢١٩؛ صالح العلي، منازل الخلفاء وقصورهم، ج ١، ص ١٥٧.
- (٣) القلقشندي، مآثر الانافة، ج ٢١، ص ٢٦٧؛ صييح الحلفي، نساء البيت الاموي، ص ٢٨٢١؛ سارة العيدان، نساء البيت العباسي، ص ١٥٨.
- (٤) جعفر مرتضى العاملي، الصحيح من السيرة، ج ٢١، ص ٢١.
- (٥) ابن خليكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ٧٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٧٠٠.
- (٦) الشافعي، كتاب الام، ج ٤، ص ٢٧٢؛ البخاري، صحيح البخاري، ج ٤، ص ٢٢.
- (٧) ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ٢١٠، ص ٣٢٠؛ الواحدي النيسابوري، اسباب النزول، ص ١٢٩.
- (٨) احمد ابن حنبل، مسند احد، ج ٢١، ص ٣٤٨.
- (٩) مسلم، صحيح مسلم، ج ٦، ص ٢؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج ٣، ص ١٢١.
- (١٠) الدارمي، سنن الترمذي، ج ١، ص ١٨٥.
- (١١) ابن عبد البر، التمهيد، ج ٢٤، ص ٢٦٥.
- (١٢) ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ج ٢، ص ٤٠.
- (١٣) احاديث ام المؤمنين عائشة، ج ٢، ص ٣٨١.
- (١٤) الذهبي، محمد حسين، الإسرائيليات في التفسير والحديث، ص ١٤.
- (١٥) الإسرائاء: ٤.
- (١٦) العميري، كريم مظهر طربوش، الإسرائيليات في التاريخ الإسلامي، دلالتها، وأصولها، وآثارها العقائدية، والسياسية، ص ٣٦.
- (١٧) للمزيد ينظر: أمين، أحمد، فجر الإسلام ص ٢٥١ وما بعدها؛ الذهبي، الإسرائيليات في التفسير، ص ١٤ وما بعدها.
- (١٨) وملخص القصة: إن النبي ﷺ قرأ سورة النجم بمكة، فلما بلغ: {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ...} ألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى، وان شفاعتهن لترتجى، فلما بلغ آخر السورة سجد وسجد معه المشركون والمسلمون. وقال المشركون: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم، وشاع في الناس أن أهل مكة أسلموا بسبب سجدتهم مع النبي ﷺ حتى رجع المهاجرون ظناً منهم ان قومهم اسلموا، فوجدوهم على كفرهم. وقال السيوطي في هذه القصة ما نصه: «أن أهل التحقيق قالوا: هذه الرواية باطلة وموضوعة. واحتجوا على

(٢٣) ولفنستون، إسرائيل، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، ص ٩.

(٢٤) عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، ص ٣٢٤.

(٢٥) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج ٦، ص ٢٣٥؛ أبو داود، سنن، أبي داود، ج ٢، ص ١٨٠؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ١، ص ١٥١؛ المباركفوري، ج ٧، ص ٣٦٠.

(٢٦) البقرة: ٧٥.

(٢٧) البقرة: ١٠٩.

(٢٨) الصنعاني، المصنف، ج ١١، ص ١١٠؛ البخاري، صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٦٣؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج ٨، ص ٢٤٩؛ (٢٩) الصحيح من السيرة النبوية، ج ١، ص ١٠٢.

(٣٠) الشافعي، الأم، ص ٣٩٧ ابن حنبل، مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٠٢؛ الدارمي، سنن الدارمي، ج ١، ص ١٣٥؛ البخاري، صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٤٥؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٤٧؛ العيني، عمدة القاري، ج ٦، ص ٤٥.

(٣١) التهوك كالتهور، وهو الوقوع في الأمر بغير روية، والتهوك: «الذي يقع في كل أمر. وقيل: هو التحير. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٥، ص ٢٨٢.

(٣٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ٥، ص ١٤٨؛ وينظر: الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ١

البطلان بالقرآن والسنة والمعقول، أما القرآن فلقوله تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ}. وأما السنة: ما روي عن محمد بن خزيمة انه سئل عن هذه القصة فقال: هي من وضع الزنادقة... وأما من جهة المعقول: فانه من جوز على النبي (ﷺ) تعظيماً للأوثان فقد كفر... السيوطي، تفسير الجلالين، ص ١٦؛ الشنقيطي، محمد الأمين محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج ٥، ص ٢٨٥. للمزيد من المعلومات حول هذه القصة ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٣، ص ١١٣؛ السيرة النبوية، ج ٢، ص ٥٦؛ الصالحى الشامى، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج ٢، ص ٣٦٥، وآخرون غيرهم.

(١٩) الميراني، فلاح فقه يوسف، أثر روايات القصاص والإخباريين في تأليف كتاب السير والمغازي لمحمد بن اسحاق المتوفى سنة ١٥١هـ/٧٦٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ٦٠-٦٢.

(٢٠) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ١٥٢.

(٢١) المصدر والصفحة نفسها.

(٢٢) الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج ٩، ص ٦٧؛ ابن النديم، الفهرست، ص ١٠٥؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١، ص ٢٢٤.

- ، ص ١٧٣ .
 (٣٣) النووي ، شرح صحيح مسلم ، ج ٥ ، ص ٥ ؛ السيوطي ، الدياتاج على مسلم ، ج ٢ ، ص ٢٠٢ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٨٩ ، ص ١٥ ؛ المباركفوري ، تحفة الاحوذى ، ج ٥ ، ص ١٣٥ .
 (٣٤) زين العابدين (عليه السلام) ، الصحيفة السجادية ، الدعاء رقم (٤٨) .
 (٣٥) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن سلول بن كعب الخزاعي ، اسلم عام خيبر . سكن البصرة ، ومات فيها سنة اثنين وخمسين في خلافة معاوية . ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ١ ، ص ١٢٠٨ .
 (٣٦) مطرف بن عبدالله العامري البصري ، مات بعد الطاعون الجارف ، وقيل سنة سبع وثانين . انظر : ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٤٢٩ .
 (٣٧) الصنعاني ، المصنف ، ج ٢ ، ص ٦٣ .
 (٣٨) البرقي ، المحاسن ، ج ١ ، ص ١٥٦ .
 (٣٩) الحسن البصري ، ابو سعيد مولى زيد بن ثابت الانصاري ، سكن المدينة توفي سنة عشر ومئة للهجرة . ينظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٣ ، ص ٢٣٩ .
 (٤٠) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .
 (٤١) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي ، كان احفظ حديث رسول الله من أبي هريرة ، مات بالطائف سنة ست وستين . ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٥ ، ص ١٧٣ .
 ج ٣ ، ص ٩٥٦ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٢٠٦ .
 (٤٢) مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٨ ، ص ٢١٧ .
 (٤٣) أنس بن مالك ، ابو حمزة خادم رسول الله (ﷺ) امه ام مسلم بنت سلمان ، قدم المدينة وو ابن عشر سنين ، وانتقل الى البصرة ومات فيها سنة احدى وتسعين . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ١٧ ؛ ابن داود الحلبي ، رجال ابن داود ، ص ٢٩ .
 (٤٤) البخاري ، صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ١٣٤ ، ابن عبد البر ، جامع بيان العلم ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .
 (٤٥) ابن حزم ، الاحكام ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ .
 (٤٦) الكوراني ، ألف سؤال واشكال ، ج ٢ ، ص ٧٤ .
 (٤٧) ابن الجوزي ، الموضوعات ، ج ٢ ، ص ٨١ .
 (٤٨) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٨١ .
 (٤٩) ابو جعفر الاسكافي ، محمد بن عبدالله المعتزلي ، كان فاضلاً عالماً ، من متكلمي المعتزلة ، بغدادى اصله سمرقند ، وكان علوي الراي محققاً منصفاً مات سنة ٢٤٠هـ / ٨٥٤م . ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج ٦ ، ص ٢٢١ .
 (٥٠) عمر بن العاص بن نوائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي ، اسلم سنة ثمان قبل الفتح ، مات سنة اثنين واربعين . ينظر : المزني ، تهذيب الكمال ، ج ٢٢ ، ص ٧٨ .
 (٥١) المغيرة بن شعبة : بن ابي عامر بن

(٦٠) ابن أبي كبشة : هي تسميات الحاقدين لرسول الله (ﷺ) ، سماه المشركون بذلك لخلافه اياهم تشبيهاً له بأبي كبشة ، هو رجل من خزاعة خالف قريش في عبادة الاوثان. ينظر : محب الدين الطبري ، ذخائر العقبى ، ص ٢٥٧ .

(٦١) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٥ ، ص ١٣٠ .

(٦٢) سمرة بن جندب بن حبيب بن عامر بن صعصعة ، سكن البصرة ، توفي سنة تسع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين بالبصرة. ينظر : اين الاثير ، اسد الغابة ، ج ٢ ، ص ٣٥٤ .

(٦٣) البقرة : الآية ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٦٤) البقرة : الآية ٢٠٧ .

(٦٥) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٤ ، ص ٧٢ .

(٦٦) العياشي ، تفسير العياشي ، ج ١ ، ص ١٠١ .

(٦٧) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٤ ، ص ٧٢ .

(٦٨) بونس بن عبيد بن دينار العبدي ، ابو عبدالله ، روى عن الحسن البصري واخرين ، كان ثقة في الحديث ، مات سنة تسع وثلاثين ومئة وقيل ست واربعين ومئة. ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٢٦٠ .

(٦٩) المزني ، تهذيب الكمال ، ج ٦ ، ص ١٢٤ .

(٧٠) المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٧١) الاحتجاج ، ج ٢ ، ص ١٦ .

(٧٢) الحلو ، تاريخ الحديث النبوي ، ص ٢٢٦ .

مسعود الثقفي ، احد دهاة العرب وولاتهم ، مات سنة خمسين هجرية. ينظر : ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص ٢٩٤ .

(٥٢) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد ابو عبدالله المدني ، كان كثير الحديث ، وهو اعلم الناس باحاديث عائشة ، توفي سنة اربعة وتسعين للهجرة. ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢٠ ، ص ١١ - ٢٥ .

(٥٣) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٤ ، ص ٦٣ .

(٥٤) المصدر نفسه ، ص ٦٤ .

(٥٥) ابو جهل : اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي ، ولقبه ابو جهل ، وابو الحكم كذلك ، لقبه رسول الله (ﷺ) بأبي جهل ، من اشد الناس عداوة للنبي (ﷺ) في صدر الاسلام ، واحد سادات قريش ودهائها في الجاهلية ، قتله عبدالله بن مسعود يوم بدر ، سنة اثنين للهجرة. ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢ ، ص ٣٨ .

(٥٦) ابن شاهين ، فضائل سيدة النساء ، ص ٣٣ .

(٥٧) علقمة بن محمد الحضرمي ، الكوفي ، محدث امامي حسن الحال ، احد رواة الامام الصادق (عليه السلام). ينظر : الطوسي ، رجال الطوسي ، ص ١٤٠ .

(٥٨) الصدوق ، الامالي ، ص ١٦٤ .

(٥٩) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٤ ، ص ٦٩ .

- ؛ البلداوي ، فضائل اهل البيت (عليه السلام) ، ص ٤٤ - ٤٥ .
- (٨٩) تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٨٤ .
- (٩٠) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٠ .
- (٩١) المصدر نفسه ، ص ٢٠ .
- (٩٢) المصدر نفسه ، ص ٢١ .
- (٩٣) ابو البختري : وهب بن وهب ، عامي المذهب ن ضعيف ، كان قاضي القضاة ببغداد . ينظر : الطوسي ، الفهرست ، ص ٢٥٦ .
- (٩٤) المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد القاضي ، كان من اعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة واصناف الادب ، توفي وله خمس وثمانون سنة . ينظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٣ ، ص ١١ - ١٠ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٢٧ ، ص ٢٠٦ .
- (٩٥) وكيع ، اخبار القضاة ، ج ١ ، ص ٢٤٨ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ، ص ٤٥٧ .
- (٩٦) وكيع ، اخبار القضاة ، ج ١ ، ص ٢٥٢ .
- (٩٧) وكيع ، اخبار القضاة ، ص ٢٥٣ .
- (٩٨) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢ (المقدمة) .
- (٩٩) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٦٤٦ .
- (١٠٠) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢ (المقدمة) .
- (١٠١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٨٦ .
- (٢٠١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ١٢١ .
- (١٠٣) الشعراء : ٢١٤ .
- ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص ٣٠٨ ؛ الدميري ، حياة الحيوان ، ج ١ ، ص ٨٤ .
- (٧٤) النجوم الزاهرة ، ج ١ ، ص ٤٢٣ .
- (٧٥) التوبة : الآية ٣١ .
- (٧٦) البرقي ، المحاسن ، ج ١ ، ص ٢٤٦ .
- (٧٧) الاخبار ، الموفقيات ، ص ٣٢٢ .
- (٧٨) ابان بن عثمان بن عفان الاموي ، مدني تابعي ثقة من كبار التابعين وله احاديث ، مات سنة (٥١٠٥) ، في ولاية يزيد بن عبد الملك . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ١٥١ .
- (٧٩) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١١ ، ص ٤٦ .
- (٨٠) المصدر نفسه ، ج ١١ ، ص ٤٣ .
- (٨١) الجاحظ ، كتاب العشائرية ، ص ٣٠٨ .
- (٨٢) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ١١٣ .
- (٨٣) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغانى ، ج ٢٢ ، ص ١٥ .
- (٨٤) يعقوبي ، تاريخ يعقوبي ، ج ٢ ، ص ٢٦١ .
- (٨٥) البخاري ، صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ٣٣ .
- (٨٦) الدارمي ، سنن الدارمي ، ج ١ ، ص ١٢٦ .
- (٨٧) السبحاني ، تذكرة الفقهاء ، ص ٢١ .
- (٨٨) مؤلف مجهول ، اخبار الدولة العباسية ،

- (٤٠١) ينظر : مرتضى العسكري ، معالم المدرستين ، ج ١ ، ص ٢٥٣ ؛ الكوراني ، السيرة النبوية برواية أهل البيت (عليهم السلام) ، ج ١ ، ص ٤ .
- (٥٠١) نقد الرواية التاريخية ، ص ٣٧ .
- (٦٠١) كبرييلي ، محمد والفتوحات الاسلامية ، هامش ص ١١٩ .
- (٧٠١) عمار نصار ، تطور كتابة السيرة النبوية ، ص ٩٢ .
- (٨٠١) المصدر نفسه ، ص ١١٠ - ١١١ .
- (١٠٩) ابو عبدالله ابان بن عثمان الاحمر البجلي ، كوفي الاصل ، كان شاعراً عارفاً بأخبار الشعراء والايام والانساب . ينظر : الطوسي ، الفهرست ، ص ٥٩ .
- (١٠١) المتبدأ والمبعث والوفاة والسقيفة والردة ، ص ١٩ - ٢٠ .
- (١١١) المصدر نفسه ، ص ٧ - ٢٣ .
- (٢١١) عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي ، من رؤوس الخوارج ، ومدح ابن ملجم قاتل علي . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٢١٣ .
- (٣١١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٣٢٣ .
- (٤١١) الحاكم النيسابوري ، معرفة علوم الحديث ، ص ٦١ .
- (٥١١) الخطيب البغدادي ، نصيحة اهل الحديث ، ص ٣٤ .
- (٦١١) ابو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد الازدي ، كان حجة في الحديث ، مات

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية :

ابن الاثير ، ابو الحسن عزالدين بن أبي
الركم الشيباني (ت ٥٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار
الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت).البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل
(ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م).(٢) صحيح البخاري ، (دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،
١٤٠١هـ / ١٩٨١م).البرقي ، أحمد بن محمد بن خالد
(ت ٢٧٤هـ / ٨٨٧م).(٣) المحاسن ، تحقيق : جلال الدين
الحسيني ، (دار الكتب الاسلامية ، طهران ،
١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م).البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين بن
علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م).(٤) السنن الكبرى ، (دار الفكر ، بيروت
، د.ت).الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر
(ت ٢٥٥م / ٨٦٩م).(٥) كتاب العثمانية ، تحقيق : عبدالسلام
محمد هارون ، (دار الكتاب العربي ،
القاهرة ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م).الجهشياري ، محمد بن عبدوس
(ت ٣٣١هـ / ٩٤٣م).(٦) الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى
السقا واخرون ، (مطبعة الباي الحلبي ،
القاهرة ، ١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م).ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن
علي القرشي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).(٧) الموضوعات ، تحقيق : عبد الرحمن
محمد عثمان ، ط ١ ، (دار ابن خلدون ،
الاسكندرية ، د.ت).الحاكم النيسابوري ، ابو عبدالله محمد بن
عبدالله (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م).(٨) معرفة علوم الحديث ، تحقيق : لجنة
احياء التراث العربي في دار الافاق الحديث
، بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد
التميمي (ت ٣٥٤هـ / ٩٧٦م).(٩) الثقات ، ط ١ ، (مجلس دائرة
المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ،
١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م).ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل
شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني
(ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م).(١٠) تهذيب التهذيب ، ط ١ ، (دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت).ابن ابي الحديد ، ابو حامد عز الدين بن
عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعتزلي
(ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م).(١١) شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد
ابو الفضل ابراهيم (مؤسسة اسماعيليان

، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).
 الدارمي ، ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م).
 (١٨) سنن الدارمي ، تحقيق : محمد احمد دهمان ، ط ١ (مطبعة الاعتدال ، دمشق ، ١٣٤٩هـ / ١٩٢٩م).
 ابن داود الحلبي ، تقي ادين الحسين بن علي (ت ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م).
 (١٩) رجال ابن داود ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م).
 الدميري ، الشيخ كمال الدين (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م).
 (٢٠) حياة الحيوان الكبرى ، ط ١ ، (مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).
 الذهبي ، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).
 (٢١) تذكرة الحفاظ ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م)
 (٢٢) سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط وحسين الاسعد ، طه ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).
 الزبيدي ، محب الدين ابي فيض الواسطي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩م).
 (٢٣) تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي شبري ، ط ١ ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،

للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت).
 ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م).
 (١٢) الاحكام في اصول الاحكام ، ط ١ ، (مطبعة العاصمة القاهرة ، د.ت).
 ابن حنبل ، احمد (ت ٢٤١هـ / ٨٥٤م).
 (١٣) مسند احمد ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).
 الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٣م).
 (١٤) تاريخ بغداد او مدينة السلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).
 ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٤م).
 (١٥) المقدمة ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
 ابن خليكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٢م).
 (١٦) وفيات الاعيان وانباء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).
 ابن خياط ، ابو عمر خليفة بن خياط الليثي العصفري (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م).
 (١٧) طبقات خليفة ، تحقيق : سهيل زكار

- ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).
 الزبير بن بكار، ابو عبدالله القرشي (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م).
 (٢٤) الاخبار الموفقيات، تحقيق: د. سامي مكي العاني، ط ٢، (عالم الكتب، بيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).
 ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت ٢٣٠هـ / ٨٥٤م).
 (٢٥) الطبقات البرى، (دار صادر، بيروت، د.ت).
 السيوطي، ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م).
 (٢٦) تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م).
 الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).
 (٢٧) الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارتلووط، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).
 الصنعاني، ابو بكر عبد الرزاق همام (ت ٢١١هـ / ٨٢٤م).
 (٢٨) المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، (منشورات المجلس العلمي، بيروت، د.ت).
 الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م).
 (٢٩) رجال الطوسي، تحقيق: جواد الثيومي الاصفهاني، ط ١، (مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
 (٣٠) الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط ١، (مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).
 ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد الاندلسي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م).
 (٣١) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، (دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).
 (٣٢) جامع بيان العلم وفضله، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).
 ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١هـ / ١١٧٦م).
 (٣٣) تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شبري، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
 ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م).
 (٣٤) المعارف، تحقيق: ثروت عطاشة، (دار المعارف، القاهرة، د.ت).
 القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م).
 (٣٥) مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبقد الستار احمد فرج، ط ١، (عالم

- الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠/٥١٤٠٠ م).
- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن طثير
الدمشقي (ت ١٣٧٢/٥٧٧٤ م).
- (٣٦) البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري
، ط ١ ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ،
١٩٨٨/٥١٤٠٨ م).
- المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام
(ت ١٥٦٧/٥٩٧٥ م).
- (٣٧) كنز العمال سنن الاقوال
والافعال ، تحقيق : الشيخ بكري
حياني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،
١٩٨٩ / ٥١٤٠٩ م).
- محب الدين الطبري ، احمد بن عبدالله
(ت ١٢٩٥ / ٥٦٩٤ م).
- (٣٨) ذخائر العقبى في مناقب ذوي
القربى ، (مكتبة القدسي ، القاهرة ،
١٣٥٦ / ٥١٧١٤ م).
- المزي ، ابو الحجاج جمال الدين يوسف
(ت ١٣٤١/٥٧٤٢ م).
- (٣٩) تهذيب الكمال في اسماء الرجال ،
تحقيق : ياشر عواد معروف ، ط ١ ، (مؤسسة
الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣/٥١٩٩٢ م).
- المسعودي ، ابو الحسن بن علي بن الحسين
بن علي (ت ٣٤٦/٥٩٥٦ م).
- (٤٠) مروج الذهب ومعادن الجوهر
، ط ١ ، (شركة ابناء شريف الانصاري
للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،
١٤٢٨ / ٥٢٠٠٧ م).
- مسلم ، ابو الحسن بن الحجاج القشيري
النيسابوري (ت ٢٦١/٥٨٧٤ م).
- (٤١) صحيح مسلم ، (دار الفكر ، بيروت
، د.ت).
- ابن هشام ، عبد الملك الحميري
(ت ٢١٨ / ٥٨٣٣ م).
- (٤٢) السيرة النبوية ، تحقيق : محمد محي
الدين عبد الحميد ، ط ١ ، (مطبعة المدني ،
القاهرة ، ١٤٠٤/٥١٩٨٣ م).
- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن واضح
الكاتب (ت ٢٩٢/٥٩٠٤ م).
- (٤٣) تاريخ اليعقوبي ، (دار صادر ، بيروت
، د.ت).
- ثانياً : المراجع الحديثة :
- البلداوي ، وسام بوهالة
(٤٤) فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف
المدونين وتناقض مناهج المحدثين ،
ط ١ (العتبة الحسينية المقدسة ، كربلاء ،
١٤٣٣ / ٥١٤٣٣ م).
- الخلو ، السيد محمد علي
(٤٥) تاريخ الحديث النبوي بين سلطة
النص ونص السلطة ، ط ١ ، (مطبعة ستارة
، قم ، ١٤٢١/٥٢٠٠١ م).
- الزركلي ، خير الدين
(٤٦) الاعلام قاموس تراجم لأشهر
الرجال والنساء من العرب والمستعربين
والمستشرقين ، ط ٥ ، (دار العلم للملايين ،

- بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
السبحاني ، جعفر
(٤٧) تذكرة الفقهاء ، ط ١ ، (مكتبة التوحيد ، قم ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٩م) .
ضيف شوقي
(٤٨) تاريخ الادب العربي في العصر العباسي الثاني ، ط ٢ ، (مطبعة سليات زادة ، قم ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م) .
العالمي ، جعفر مرتضى
(٤٩) الصحيح من سيرة النبي الاعظم ﷺ ، ط ٤ ، (دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) .
العسكري ، مرتضى
(٥٠) احاديث ام المؤمنين عائشة ، ط ١ ، (المجمع العلمي الاسلامي ، مطبعة النهضة ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) .
الكوراني ، الشيخ علي
(٥١) الف سؤال واشكال ، ط ١ ، (دار الهدى ، قم ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م) .
نكلسن ، رينولد
(٥٢) تاريخ الادب العباسي ، تعريب : صفاء خلوصي ، (المكتبة الاهلية ، مطبعة اسد ، بغداد ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .
ناجي ، عبد الجبار
(٥٣) نقد الرواية التاريخية عصر الرسالة انموذجاً ، ط ١ ، (منشورات دار الجمل ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ٢٠١١م) .
٧٤١ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية
- الخلفي ، صبيح نوري خلف
(٥٤) نساء البيت الاموي ودورهن في الحياة الاجتماعية والسياسية حتى نهاية العصر الاموي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م .
العيدان ، سارة عبد الحسين طه
(٥٥) نساء البيت العباسي واثرنهن في الحياة السياسية والادارية (١٣٢ - ٣٤٣هـ / ٧٤٩ - ٩٤٥م) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م
النصار ، عمار عبودي محمد حسين
(٥٦) تطور كتابة السيرة النبوية عند المؤرخين المسلمين حتى نهاية العصر العباسي ، ط ١ ، (دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) .

Summary:

Throughout the history period, and the novels of Islamic books and literature, there have been attempts to absent the truth, and forgery of many incidents of biography of the Holy Prophet (peace be upon him) and his year, and even with regard to some of the life of Islamic peoples, perhaps the most prominent of these reasons, and the most serious of which are political authoritarianism, and the imposition of authoritarian terrorism official history in line with the will of the ruler and his doctrine and direction in life. Although the political reason was not the only reason for the course of history in this way, the procedures of forced policy, including preventing the writing and writing of history, and even preventing the recording of the prophetic hadith and speaking from the first days of his death, have had the greatest and most prominent effect in this historical process that has been associated with the truth. The historian's doctrine and his political and ideological orientation also intervened frequently in the recording of history after the orders were issued, and recorded the facts and fabricated events that distorted the truth.

All of this has led to a major distortion in religious and historical texts to serve political purposes, and bigotry played a prominent role in determining the transfers and the position of the relevant history documents in the course of the nation and its thinking.

The seriousness of these attempts, which distorted intellectual and historical realities and tried to make them a year for future generations, lies in their reflection on the intellectual and political situation of Muslims that generations receive.

The research in its entirety addresses these ideas and presents historical and religious texts that have been distorted for political reasons based on texts and hadiths that have been studied in accordance with their presentation to the Qur'an, sunnah, reason and common sense.

